

الصراط المستقيم

[104] في موضع آخر في كتابنا استيناسا وتيمنا . وفي كتاب العقد عن المغربي أن فلانا أراد قتل هرمزان فاستسقى فجئ بقدر من ماء فارتعدت يده به فقيل له في ذلك فقال: خفت أن تقتلني قبل شربه . فقال: لك الأمان حتى تشربه فرمى به فكسره فقال: ما كنت لأشربه أبدا وقد آمنتني حتى أشربه فقال: قاتلك ا [أخذت أمانا منا ولم نشعر . وفي رواياتنا : شكى ذلك إلى علي عليه السلام فدعا فصار القدر صحيحا مملوءا ماء فأسلم الهرمزان من المعجز . (الفصل الثالث) نذكر فيه طرفا مما نقل من معاجزه ، مضافا إلى ما سلف من دلائله ، وهذا باب واسع قد بلغ من الاشتهار ، إلى حد يمتنع مقابلته بالانكار . لا يتهيا لمحبه سبره ، ولا لمبغضه ستره ، من طلب شيئا [من ذلك] طالبه من مظانه وفيه كتب اختصت به . مثل الدلائل لعبد ا [بن جعفر الحميري والخرايج لسعيد بن هبة ا [الراوندي والواحدة لابن جمهور العمي والدرجات لسعد بن عبد ا [وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ، وغير ذلك . إن قيل: فقد ظهر عن حسين بن منصور الحلاج وغيره من المشايخ أمور خارقة للعادة فلا دلالة في ذلك على الإمامة . قلنا: إن صح ذلك فهو من الحيل المشهورة لهم وقد وقفت على كشف أسرارهم والتمويه على أتباعهم وا [سبحانه أجل من أن يخرق العادة للكذابين وقد علم أن الحلاج دعا أصحابه إلى أنه المغني (1) وفي هذا تجسيم الرب تعالى ، والأنبياء والأئمة دعوا إلى التوحيد والعدل وغيرهما فبينهما فرقان . إن قيل: فيما تدعونه لعلي رد الشمس، ولو كان لعلمه غيركم . قلنا ادعى المسلمون للنبي شق القمر ولو كان لعلمه غيرهم . إن قيل: لو ظهر المعجز لهم لم يبق فرق بين الأنبياء وبينهم ، فلا يفرق (2) _____

(1) المعنى. خ. (2) فلا يعرف: خ. _____